علماء الاندلس المنفيين خارج الاندلس وذكر احوالهم

أ.م.د. حمد محمد نصيف المحمدي
جامعة الأنبار-كلية التربية للعلوم الإنسانية

المستخلص

كان للعلماء والفقهاء والمفكرين دور هام في الأندلس فمنهم القاضي والكاتب والشاعر والمؤرخ والفيلسوف ومنهم من تدرج بالوظائف حتى اصبح سفيراً ووزيراً من أكابر الوزراء لذلك فقد تأثر الكل بالأحداث الدائرة في الاندلس كالفتن وتوالي الامراء وتكالب النصارى في الخارج ووحدتهم ضد العرب المسلمين فكان نصيب العلماء بانهم تعرضوا الى الظلم والحقد والتشكيك والنفي خارج الاندلس فقد كانت تصانيفهم وكتبهم واشعارهم تتابع لإيجاد العثرات بها وتفسرها بغير انصاف ضد الحكم القائم كما صدر لابن الابار البلنسي من الامور التي ادت الى مقتله وكذلك للسان الدين بن الخطيب او يكون مذهبه غير مذهب النظام الحاكم فيظلم ويضرب وينفى او لإصدار فتوى لم تعجب الحاكم او من له صداقه وثيقة مع الحاكم لذلك فقد كان للعلماء نصيب وافر من الظلم نتيجة تقلب بتلك البلاد وسرعة توالي الاحداث على الاندلس .

كلمات المفتاحية: العلماء، الاندلس ،المنفيين

Andalusian Exiled Scholars and their Conditions

A.P. Dr. Hamad Mohammad Nasif Al-Mohammedi
University of Anbar- Faculty of Education for Humanities
ed.hamed.mohmmad@uoanbar.edu.iq

Abstract

Scientists, jurists and thinkers had a role in Andalusia. Among them were judges, writers, poets, historians and philosophers. sSome of them graduated to become ambassador and one of the senior ministers. So everyone was affected by the events in Andalusia, such as disorder, succession of princes and the antagonism of Christians abroad and their unity against the Arab Muslim who suffered injustice, hatred, skepticism and exile outside Andalusia. Books and poems were censored to find pitfalls and they were also interpreted ,unfairly ,against the then existing rule. For instance the writings issued by Ibn Alabar Albalensy led to his death .The same thing happened to Lisan Aldin I bin Khatib in that he was interpreted that his doctrine was

other than exiled. Scientists wronged in case of issuing a fatwa which did not impress the ruler or his close friendship. Therefore, scientists had a large share of injustice as a result of the vaiation of those countries and the rapid succession of events in Andalusia.
Key words: the scholars, al-Andalus, the exiles

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وعلى الـ الطاهرين وأصحابه أجمعين

اكتسب علماء الاندلس مكانة مرموقة في المجتمع وتدرجوا في المناصب حتى اصبحت السلطة بأيديهم كونهم كانوا سفراء ووزراء مثل كالسان الدين بن الخطيب وغيره واصبح ينوب بمكان الحاكم او الامير بأوقات الفراغ وهذا يرجع الى الدور الذي تصدر به داخل مجتمعاتهم واهتمامهم الفعلي بشؤون الرعية سواء في مجال العبادات او المعاملات او العلم او التدريس بشكل عام او في مجالات الفقة وغيرها وقد حاول جميع العلماء الحفاظ على الدور الذي اضطلعوا به وان يكونوا قدر المسؤولية التي انيطت بهم والحفاظ على آمانه ووحدة الدولة التي كانوا يعيشون بها والقيام باشد الصعاب واكثر الوظائف والتقلب بالبلاد للمصلحة العامة لكنهم عوملوا بأبشع الظلم والاضطهاد من أمرائهم واعدائهم خاصة وسط الفتن التي اجتاحت الاندلس في عصر التفكك والانحلال السياسي والاجتماعي كما حدث في عهد دول الطوائف فلم تكن باكثر دول الطوائف دولة منظمة بالمعنى الصحيح فانعكس سلبياً على العلماء والناس اجمع لكن العلماء كان دورهم اصعب لمواجهة تلك الاحداث ورشد الناس وتثبيتهم فنفي اكثر هؤلاء العلماء وقتلوا وتفرقوا في البلاد وخارجها قسم البحث على نقطتين الاولى العلماء المنفيين لأمور سياسية مرتب حسب سني وفاتهم والثانية العلماء المنفيين لأمور علمية او فكرية مرتب حسب سني وفاتهم.

اولا: العلماء المنفيين لأسباب سياسية .

١ – ابو بكر باشكنهادة .[١]

محمد بن قاسم من وادي الحجارة ارتحل الى الشرق عندما هاجت الفتة بقرطبة [٢] فتحولت الامور رأساً على عقب لذلك فقد سافر ابو بكر الى الشرق ودخل الى العراق ومن ثم رحل الى حلب واقام بها مغرباً لم يذق طعم الراحة حتى انه وصف لنا حلب بانها جنة لاهلها لكنها لا تصلح للغرباء لأنه يحن الى موطنه الاندلس فشرح لنا احوال المدينة وما تلقاه من الم الفراق لوطنه بقصيدة اوردها لنا المقري مطلعها:

(اين اقصى الغرب من ارض حلب أمل في الغرب موصول التعب
حنّ من شوقِ الى اوطانه من جفاه صبره لمّا اغترب
جال في الارض لجاجا حائراً من شوق وعناء ونصب ....)[٣]

ثم انه عاد الى الاندلس بعد مكابدة الغربة وودع بلاد الشام ووصل الى دانية [٤] (Dania) بضيافة اميرها مجاهد العامري[٥] وقام عندهُ احسن مقام وفي اسمى مكانات العز وذلك لان دانية كانت تضاهي غيرها من مدن الاندلس الاخرى وخاصة ان ملكها كان من العلماء وقد آثر ان يجلب لها من اكابر العلماء الافاضل ومن كل شئ ترتقي به المدينة وتتطور وقد استقبل الاندلس بعهد جديد واراد ان لا يرجع لما رأه من التغرب وان لا يتذكر الماضي وقد سما مكانه عند الملك مجاهد العامري فكان ابو بكر من العلماء الاجلاء غلب عليه الشعر الا انه لم يصل لنا من المؤرخين عن سنة ولادته ولا سنة وفاته فاكتفى المؤرخين بانه عاصر احداث الفتنه وبعدها رحل الى الشرق فلم يرد عنهم الوقت الذي امضاه في المشرق ولا عن سنة العودة الى الاندلس .

٢- عبد الله بن عبيد الله المعطي.

ابا عبد الرحمن عبد الله بن عبيد الله بن الوليد بن محمد بن يوسف من اهل قرطبة روى عن ابي محمد الباجي [٦] وهو احد العلماء الكبار في قرطبة ومن الاشراف والفقهاء المشاورين بها وواحد من العلماء الذين هربوا من الفتنة الى البربرية التي اجتاحت قرطبة منها القرن الرابع الهجري والتجأ الى دانية عند اميرها مجاهد العامري فصار من احد الاعيان بها فلما غزي مجاهد ارض سردانية [٧] .جعل مكانه عبد الله بن عبيد الله المعطي الناس له ايام غيبه مجاهد العامري وليقوم بأمور الدولة من بعده الا انه غدر واخذ البيعة في مدن عدة منها دانية وميورقة [٨](Mallorca) وسمى نفسه بالمنتصر بالله واثبت اسمه في سكته وفي اعلامه وكان ذلك في اول سنة (٤٠٥هـ/١٠٢٤م) فلما عاد مجاهد منكوباً من غزوته وجد المعطي قد استبد وداخل الناس [٩] واعلن نفسه خليفة في شرق الاندلس وبويع له بالخلافة وخطب له على المنابر الشرقية ووثق الناس به لانه تميز بالنبل والذكاء وحسن السيرة ومعروفاً من قبل كثير من الناس الذين هربوا من قرطبة فأصبحت له شعبية قوية داخل شرق الاندلس ثم لم تدوم له الخلافة وسرعان ما خلع من قبل مجاهد العامري وقبض عليه وعلى من ناصرهُ من العامة والعلماء وعوقب على أمنه وغدره ثم نفي الى بلاد المغرب الى مدينة بجاية [١٠] واستقر عند

البربر معلما لصبيانهم لا يرفع الى الدنيا رأس وطال عمره هنالك الى ان توفى سنة (٤٣٢هـ/١٠٤٠م) [١١].

٣- ابو بكر غالب بن عطية.

غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عطية المحاربي الاندلسي الغرناطي المالكي روى عن ابيه وسمع بالأندلس من كثيرون اشهرهم ابو عمر بن عبد البر [١٢] وله رحلة الى المشرق لطلب العلم فسمع من اكثر علمائها كالعالم الحسين بن علي الطبري [١٣]ورجع الى الاندلس بعلم وافر واصبح احد كبار الفقهاء بغرناطة الا انه نفي الى المغرب وذلك لمشادة كلامية صدرت من فقهاء غرناطة بعد ان غزى علي بن يوسف الى طلبيرة [١٤](Tarvera Reina) سنة (٥٠٣هـ/ ١١٠٩م) فقام علي بن يوسف بنفيه الى السوس ونال ابنه عبد الحق من امير قرطبة مزدلي اذلالا ادى الى سجنه ومن ثم نفية مع ابية الى تلمسان. وكان ابو بكر من اكابر علماء عصره في الحديث وطرقه وعلله عارفا بالرجال يمتاز بالشعر وعلم اللغة ومن اهل التدين اخذ اكثر الناس عنه وتوفى بتلمسان سنة (٥١٨هـ/١١٢٤م) اما ابنه فقد عاد الى الاندلس وتوفي بحصن لورقة [١٥] (Lorca) سنه (٤٤١هـ/١٠٤٩م) [١٦] .

٤- ابو بكر ابن العربي .

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن احمد العربي المعافري من مدينة اشبيلية (sevilla) ولد سنة (٤٦٨هـ/١١٧٥م) ورحل الى المشرق مع ابيه سنة (٤٨٥هـ/١٠٩٢م) فدخل العراق وسمع من علماء كثيرون منهم طراد بن محمد الزيني[١٧] ومن ثم دخل الشام وسمع من العلماء الاجلاء كالعالم ابا الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي [١٨] ومن علماء عدة بمصر منهم ابو العباس الرميلي المقدسي [١٩] وغيرهم من علماء المشرق فبرع وصنف في الادب والبلاغة وعلا صيتهُ وادخل للاندلس علماً منيفا ووصف بانه من المتبحرين في العلم ثاقب الذهن حسن العبادة كريم الشمائل كثير الاموال ولي قضاء اشبيلة فحمدة سيرته واجاد السياسة فكان ذا شدة وسطوة [٢٠] وقال الذهبي : ((فولي القضاء فمحن ، وجرى في اعراض الامارة فلحق واصبح تتحرك بأثارة الالسنة ، ويأتي بما اجراه القدر عليه النوم والسنة ، وما أراد الا خيراً نصب الشيطان عليه شباكه وسكن الادبار حراكه ، فابداه للناس صورة تذم وسوءة تبلى لكونه تعلق بأذيال الملك ولم يجر مجرى العلماء في مجاهرة السلطان وحربهم بل داهن..))[٢١]

داهن..))[٢١] يأخذ الذهبي على ابن العربي المآخذ ذلك لان الذهبي هو احد تلاميذ شيخ الاسلام ابن تيمية [٢٢] رحمة الله تعالى ومنهجه يوجب على القاضي ان يتحلى بصفات كثيرة منها انه يجب ان يصلي الفجر ويجلس لقراءة القرآن ومن ثم يجلس للفتيا يدُرس ويدرّس أي انه ينام لساعات قليلة وان يكون في القضاء شجاعاً عدلا لا تاخذهُ في الله لومة لائم ان يجاري الحكام او يرضخ لرغباتهم لذلك فأن الذهبي ينتقد سياسة ابن العربي عند توليه القضاء في اشبيلية وهو يساير شيخهُ ابن تيمية ومتأثراً بأفكاره حتي ان شيخه توفي وهو مسجون بفعل الافتاء [٢٣] وعلى كل فقد كان ابن العربي حجة في التأليف منها كتاب القبس في شرح موطأ مالك وانوار الفجر واحكام القران وعارضة الاحوذي في شرح الترمذي وكتاب مراقي الزلف والخلافيات ونواهي الدواهي وسراج المريدين والناسح والمنسوخ وغيرها كثير [٢٤] وعندما صرف من القضاء امتحن وجرت عليه امور حتمت عليه الخروج من اشبيلية فخرج الى قرطبة ومن ثم نفي الى المغرب وحرقت كتبه وذلك لان الناس اكثروا فيه الكلام وطعنوا في حديثه حتى انه حبس بمراكش نحو من عام ثم اطلقوا سراحهُ فتوفى وهو في طريقهُ الى فاس [٢٥].

٥- حمدين بن محمد التغلبي .

ابا جعفر حمدين بن محمد بن علي بن محمد بن عبد العزيز بن حمدين من اهل قرطبة وقاضي الجماعة بها واصله من باغة [٢٦] (prigo) احد المدن التابعة لغرناطة سمع من ابيه وولي القضاء بعد ابي عبد الله بن الحاج[٢٧] في سنة (٥٢٩هـ/١١٣٤م) ثم صرف ابن حمدين بالقاضي ابي القاسم بن رشد[٢٨] سنة(٥٣٢هـ/١١٣٧م) فاستعفى ابن رشد فاعفي واعيد ابن حمدين مرة ثانية وتطورت الاحداث في قرطبة وما حولها واختل امر المرابطين في الاندلس اثر قيام الثورة عليهم بغرب الاندلس فالت اليه رئاسة قرطبة ودعي له بالأمارة سنه(٥٣٩هـ/١١٤م) وتسمى بأمير المسلمين ولقب بالمنصور بالله فكانت ولايته سنه كامله وشهرين ثم تعاورته المحن فخرج الى المغرب فاراً واقام هنالك وقتاً ثم قدم الاندلس واستقر بمالقة(Malaga) لأنه ارتبط بصداقة قديمة مع بني الحسن من اهل مالقه فأقام معهم الى ان توفي بها [٢٩].

٦- مروان بن ابي الحسن التجيبي.

ابا عبد الملك مروان بن ابي الحسين بن عبد العزيز من اهل بلنسية (Valencia) روي عن ابي علي الصدفي [٣٠] وعن ابن ابي تليد[٣١] ومن القاضي ابو محمد بن حوط الله [٣٢]

كان من القضاة في بلنسية واصبح امير عند انتهاء دولة المرابطين في الاندلس ثم خلع واعتقل وقت ثم تخلص واستقر في مراكش فروى عن علماء بها الى ان توفي سنة (٥٧٨هـ/١١٨٢م) [٣٣].

٧- محمد بن الحسن النباهي.

ابو عبد الله محمد بن الحسن محمد بن الحسن الجذامي من قضاة الاندلس ايام الامير محمد بن يوسف بن هود[٣٤] ولي مالقة سنة (٦٢٦هـ/١٢٢٨م) فكان قاضياً عدلا وفقيها من علية الفقهاء يوصف بالذكاء والفطنة كاتبا بليغاً حسن الخط ومن الشعراء المطبوعين بالجمال عالي الهمة كثير الاتباع المحبين والموقرين له الا ان اهل مالقه بغوا عليه واتهموه بالقيام بالثورة على ابن هود فخرج عن مالقة قاصداً ابن هود في اشبيلية ليعلمهُ بالامر ويطلب منه الاقالة فلقي وزير ابن هود فرده الى مالقه ثم ذهب معه الى غرناطة فاعتقل بغرناطة واستخلصت املاكة وسيرت للجانب السلطاني وعاثت ايدي الولادة في سائر املاكه وشملت النكبة جملة من ناسه وأخر اخوه عما كان يتولاه من القضاء بالجزيرة الخضراء وابن عمهُ عن الجهة الغربية فاستقروا جميعا بمدينة سبته وتعدت العلة الى كاتبه ابن عسكر الذي عمل محله الشورى والنيابة وبقى رسم الاحكام الشرعية معطلا جمله وصفى الجو الى احد البغاة واسمه عبد الله بن زنون [٣٥] يعمل ما يشاء قتل جمله من اقارب القاضي محمد بن الحسن ونفى آخرين الى ان ملك عبد الله بن نصر البلاد وقتل ابن زنون [٣٦] .

٨- محمد بن احمد بن شقرال اللخمي.

ابا عبد الله محمد بن احمد بن فتوح بن شقرال ويعرف بالطرسوني اخذ القراءات عن الشيخ ابي الحسن بن ابي العيش[٣٧] وبه تفقه ببلدهُ المرية[٣٨]وقرأ على الاستاذ ابي جعفر بن الزبير [٣٩] والخطيب ابي جعفر بن الزيات[٤٠] وصهرة الخطيب ابي تمام غالب بن سيد بونة [٤١] وغيرهم.

وصف ابن شقرال بانه عالي الهمة في تحصيل العلم حتى انه كان متمكناً من النحو والقراءات والعربية محكما لما يأخذ فيه ولديه مشاركة في الاصلين والمنطق طمح اليهما بفضل نباهته وذكائه دون ان يكون له شيخ يرشدهُ لذلك، سخياً كريماً وذا فكاهة وظرافة لا توصف وكان مقربا من وزير الدولة النصرية ابو عبد بن المحروق والذي قلده نظره خزانة الكتب السلطانية ورتب له جراية بالحمراء ثم فسدت الامور بينها وذلك لان ابن المحروق قد

اتهمهُ بأوراق كانت تطرح بمسجد البيازين تذم الوزير ابن المحروق فقبض عليه واعتقله ووبخهُ ثم نفاه الى افريقية وبقى وقت كبير حتى اصر العودة الى الاندلس وتوفي بالطريق قريب من سنة (٧٠٠هـ/١٣٠٠م) او واقل من ذلك بقليل[٤٢].

٩- يحيى بن عبد الرحمن اللخمي.

ابا بكر يحيى بن عبد الرحمن بن ابراهيم ابن الحكيم من اهل رندة[٤٣] (Ronda) دخل غرناطة مرات عدة وافدا عليها وزائراً وساكناً فيها ومغرباًً عن ارضه في رندة واهله واصدقائه تقلد الوزارة في بلده وكان وزيراً جليلاً عفيفا وقوراً من اهل المعروف ساعياً الى الخير ملاحظاً للفقراء ساعياً لمؤنتهم متواضع يسعى له الفقراء فيلين الجانب لهم الت اليه الوزارة في بلده فعظم امره وذلك بإسناد من اخيه الوزير ابو عبد الله بن الحكم وزير السلطان ابي يعقوب الموحدي ملك المغرب وعندما صار امر غرناطة [٤٤] الى بني نصر حدثت امور فمحن بها اخيه وشملته المحنة ايضا الى ان نفي الى مدينة فاس مغرباً بها تحت ستر وجراية الى ان توفي سنة (٧١٠هـ/١٣١٠م) [٤٥].

١٠- محمد بن ابراهيم الانصاري.

ابا عبد عبدالله محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن احمد بن محمد بن يوسف بن روبيل من اهل غرناطة ويعرف بابن السراج طليطلي الاصل تتلمذ على يد ابو عبد الله التونسي [٤٦] ودون حياته وكراماته واخذ علومه من كبار علماء الاندلس كالعالم ابي جعفر بن الزبير الذي اكثر القراءة عليه فكان ابو عبد الله من اهل التفنن معروفاً بضبطه للعربية حسن الخط اديباً شاعراً جميل الصورة مليح المجالس ذاكراً للأخبار صاحب التصانيف القيمة منها النبات والرؤيا وكتاب السر المذاع في تفصيل غرناطة على كثير من البقاع ولكنه محن عندما توفي السلطان ثاني ملوك بني نصر فجأة وهو يصلي المغرب فسأل الطبيب الذي عالجه بباب منزله عن الطعام القريب عهد من موته فاخبره انه تنازل كعكا وصله من ولي عهده فقال كلاماً اوجب نكبته فامتحن بالسجن الطويل والتمست الاسباب الموصلة لقتله ثم نفي الى المغرب ثم دالت الايام فعاد الى وطنهُ مستأنفاً ما عهدهُ من البر توفي سنة(٧٣٠هـ/١٣٢٩م) [٤٧].

١١- ابراهيم بن فرج الخولاني.

ابا اسحاق ابراهيم بن فرج بن عبد البر من اهل البيوتات العريقة بغرناطة اذا ولي اباه احد المهام السلطانية في غرناطة لثاني ملوك بني نصر فورث ابا اسحاق مالا ونباهه واصبح من اعيان البلد ووزرائه ومن شيوخ غرناطة واغنى اهل غرناطة مالا جعل من التجارة باب يتحرف منه تنمية الاموال يجلب البضائع بواسطة شركاء له في السوق يتلاعبون بأسعار السلع والبضائع واحتكارها بحيث تزايد اثمانها، تغلب عليه السذاجة والصحة متواضع الملبس والمأكل يغلب عليه المدانية للناس و حسن الخلق اشتهر بمصاهرته للوزير ابا عبد الله بن المحروق معلى جاهه ثم صاهر الامير الحاجب ابا نعيم بن رضوان [٤٨] مولى الدولة النصرية واصبح سفيرا للدولة الى دول الاندلس سواء كانوا مسلمين ام نصارى وولي الوزارة للسلطان في اول ايام ملكه ولكن لم يدم به الوقت طويلا وذلك لحقد وقع عليه من خاصة الدولة ورغبوا بإزالته وصرف الامر الى الحاجب رضوان وتولي مكانة باستلام السلطان الثالث من بني نصر امتحن ابا اسحاق هو واخوه بالنفي عن الاندلس الى تونس ثم رجع الى الاندلس بعد وقت غير بعيد وركن الى مزرعته وسعى بإصلاحها حتى توفي على تلك الحال في سنة (٧٥٧هـ/١٣٥٦م) [٤٩].

١١- لسان الدين بن الخطيب.

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن احمد السلماني قرطبي الاصل ثم لوشيه لقب من الالقاب المشرقية بلسان الدين وهو الوزير الذائع الصيت والمثل المضروب بالكتابة شاعراً مطبوعاً ولديه المعرفة بعلوم شتى [٥٠] .يعرف بينهم قديما ببني الوزير وحديثاً ببني الخطيب وان جده الاعلى اول من تلقب بالخطيب وكان من اهل العلم والفضل محبا للخير كريم النفس وكذلك جدهُ سعيد الاقرب وصف بالأخلاق الحميدة عالما بعلوم مفيدة كالحساب والادب فقيها حسن التلاوة والتجديد توفي عام (٦٨٣هـ/١٢٨٤م) وابوه عبد الله كان من اهل العلم عالما بالطب واديباً بارعا اجاز له علماء مشهورين من اهل المشرق ومن اهل الاندلس اشهرهم ابي جعفر بن الزبير توفي شهيداً بطريف عام (٧٤١هـ/١٣٤٠م) وبهذه المكانة العلمية والعائلة الترية بالعلم والاموال نشاء لسان الدين [٥١].

ولدَ لسان الدين بن الخطيب بمدينة لوشه في سنة (٧١٣هـ/١٣١٣م) في احضان اسرة عرفت بالأصالة علما وجاهاً ونشأ بغرناطة عاصمة بلاد الاندلس بالعلم والخير وبدأ

يتلقى علومه على يد كبار العلماء والادباء علماً ان غرناطة في ذلك العصر اصبحت اعظم مركز للدراسات العلمية والادبية في مغرب العالم الاسلامي وكان من الطبيعي ان يتأثر لسان الدين بالجو المحيط به بوالده الذي كان يشغل منصب الوزارة في بلاد ملوك بني نصر حيث وزر للسلطان يوسف بن اسماعيل بن الاحمر فلما توفي والده دعي لسان الدين ليشغل منصب ابيه وهو في ريعان شبابه كأمين سر اولا لأستاذه رئيس ديوان الانشاء ابي الحسن علي بن الجياب [٥٢] ثم تقلد ديوان الانشاء بعد وفاة ابن الجياب واظهر من البراعة والكفاءة في هذه المناصب مما جعلهُ اهلا للثقة عند السلطان المذكور فقلده السلطان امانة السر في ديوانه ولم يستكمل مرحلة الشباب وارسلهُ سفيراً الى عدد من الملوك ثم استنابه بدار الملك وسلمهُ خاتمه وائتمنهُ على بيت المال وسجوف حرمه فكانت هذه الحقبة من المع الحقب في حياة هذا العالم الكبير [٥٣].

فقد كان السلطان ابو الحجاج يوسف بن الاحمر قد اوفد وزيره لسان الدين الى سلطان المغرب ابي عنان اثر مهلك السلطان ابي الحسن معزياً بمصابه فذهب ابن الخطيب وادى الرسالة واقام احسن قيام بامور تلك السفاره وعاد الى غرناطة فقتل سلطانة ابي الحجاج سنة (٧٥٥هـ/١٣٥٤م) وهو يصلي فطعن وهو ساجد فمات لوقتهُ فبايع الناس ابنه محمد بن يوسف الغني بالله وقام بأمر دولته مولاه رضوان النصري الراسخ القدم في قيادة عساكرهم وكفالة الاصاغر من ملوكهم واستبد بالامر وانفرد ابن الخطيب بوزارته كما كان لابيه واتخذ لكتابته غيره وجعل ابن الخطيب مرادفاً لرضوان النصري في الامر وتشاركا في الاستبداد [٥٤].

ثم آلت الامور الى ان تم للسلطان الغني بالله [٥٥] ملك سلطان غرناطة فبرز اعداء لسان الدين وحساده بالسعاية ضد فشعر لسان الدين بذلك وتخيل ان مساعيهم نجحت ضدة الى ان قام لسان الدين بمخاطبة ملك المغرب ابي فارس عبد العزيز بن الحسن المريني سلطان المغرب فوعده سلطان المغرب بان يؤمن له الحماية الكافية واخذ منه عهداً بالإقامة فخرج لسان الدين لتفقد الثغور ومن ثم سار الى جبل طارق حسب توصيات السلطان المريني ثم عبر الى سبتة في المغرب في عام (٧٧٣هـ/١٣٧١م) ثم توجه الى تلمسان[٥٦] في السنة نفسها واستقبله السلطان احسن استقبال واسرع سلطان المغرب بإرسال سفارة غرناطة لغرض جلب اسرة لسان الدين بن الخطيب فأتي بها السفير معززه مكرمة الى المغرب [٥٧] .

وعندما غرب لسان الدين صدرت له مجموعة كتب منها نفاضة الجراب في علالة الاغتراب ورقم الخلل في نظم الدول وكتاب معيار الاختيار في احوال المعاهد والديار وغيرها من الكتب والشعر والنثر الذي صدر من ابن الخطيب في اغترابه عن بلدهُ الاندلس ما يطول شرح(٥٨).

وعندما استقر ابن الخطيب في المغرب عند السلطان عبد العزيز المريني واصبح وزيراً له رغّبهُ في ملك الاندلس وزاد كذلك من فساد الامر بين لسان الدين وابن الاحمر وتواعدوا بالثورة على الاندلس وقواعده لوقت يعلنون الثورة والحرب ووصل الخبر الى السلطان ابن الاحمر فبعث الى السلطان عبد العزيز المريني بهدية كبيرة لم يسمع بحجمها وثمنها وطلب من السلطان المريني تسليم وزيرهُ ابن الخطيب اليه، فأبى السلطان المريني من ذلك ونكرة واقبح الرد فانصرف السفير الغرناطي دون ان يلبى له ماراد لذلك ففسد الامر بين ملوك المغرب والاندلس واستمرت الحرب بينهم الى ان تسلم السلطان ابي العباس بلاد المغرب ووفاة ابو سالم عبد العزيز في اوائل سنة (٧٧٦هـ/١٣٧٤م) ثم الاتفاق والهدنة بين ابن الاحمر وابو العباس في طنجة ان يكون الصداقة بينهم يقابلها نكبة الوزير لسان الدين وذلك لان ابن الخطيب كان يغري سلطانه ابو سالم ويحثه على ملك الاندلس فلما تم لهم الاتفاق قبضوا على لسان الدين واودعوه السجن ووصل الخبر الى سلطان الاندلس ابن الاحمر واوفد كاتبهُ ووزيره ابو عبد الله ابن زمرك(٥٩) فقدم على ابو العباس سلطان المغرب واحضر ابن الخطيب في مجلس الخاصة وعرضت عليه كلمات وقعت له في كتابه المحبة فعظم النكير لها فوبخ ونكل وامتحن بالعذاب بمشهد ذلك الملأ ثم اخذ الى محبسه بصورة يندى لها الجبين سملاً واشتور الملأ وصدر امر قتله على مقتضى تلك الكلمات وافتى الفقهاء بذلك فدس وزيره ابي العباس الحاقد على لسان الدين بعض السفهاء الى محبسه ليلا فقتلوه خنقاً في السجن واخرجوا جثمانه في الصباح فدفنوه في مقبرة باب المحروق ثم اصبح بعد يوم على حافة قبره طريحاً وقد جمعت له اعواد واضرمت عليه فاحترق شعره واسودة بشرته ثم اعيد الى حفرته فعجب الناس من تلك الشنيعة التي قام بها وزيره الدولة في المغرب وعظم النكير لها وبذلك فقد خسرت بلاد المغرب والاندلس احد وزرائها المحنكين واحد اكبر علمائها في القضاء والاقتصاد والشعر والفقه وغيرها من العلوم التي كان لسان الدين صدراً لها (٦٠).

حتى ان ابن خلدون بعد ان انغمر بالسياسة سواء كان ذلك في بلاط المرينيين بفاس او الحفصيين في تونس فانه اعتزل السياسة واثر الانعزال والانطواء بعد مقتل صديقةُ ابن الخطيب وفي تلك الخلوة الف المقدمة والتي اشتهرت بمقدمة ابن خلدون وهي جزء من الكتاب المسمى تاريخ ابن خلدون[٦١] .

ثانيا :المنفيين لأسباب علمية او فكرية

١- محمد بن الحسن الانصاري.

محمد بن الحسن بن احمد بن يحيى الانصاري الخزرجي من اهل ميورقة وسكن غرناطة روى بالاندلس عن ابي بكر الحجاري [٦٢] ورحل الى المشرق فحج وجاور واخذ عن علماء بمكة المكرمة ثم رجع الى الاندلس وحدث في مدن كثيرة من بلاد الاندلس لكثرة تجواله فيها وحبه للسفر والعلم كان فاضلاً محدثاً عارفاً بالحديث وعللهُ واسماء رجاله مشهوراً بالإتقان والضبط معروفاً بالزهد راضياً بما يأتيه من رزقه يغلب عليه الزهد ظاهري المذهب على الطريقة الداودية امتحن من قبل علي بن يوسف بن تاشفين فحمل اليه الى المغرب وضربه بالسياط وسجن وقتاً ثم سرحه وعاد الى الاندلس واقام بها وقتاً ثم انصرف الى المشرق فتوفي بالجزائر سنة(٥٣٧هـ/١١٤٢م) فكان من الطبيعي لعالم كبير عرف ببلاد الاندلس لفضله وعلمه ان يرحل ويترك الاندلس بعد المهانة التي تعرض لها فكيف له ان يعيش بها بعد ان عرف الناس عنه من محنته في المغرب [٦٣].

٢- محمد بن سماك العاملي [٦٤].

ابو عبد محمد بن عبد الله بن احمد بن سماك اصل آبائه من مالقه ومن بيت نباهه وجلالة وصف بانه من اهل الفقه ذاكراً للمسائل عارفاً بالأحكام خرج فاراً من مالقة الى غرناطة وذلك بسبب الفتن التي حصلت ثم عبر البحر الى مراكش فسكنها اول دخول الموحدين للأندلس ثم رجع بعد وقت وولي قضاء غرناطة وبعدها مالقة ومما قيل انه ولي القضاء سنه(٥٣٧هـ/١١٤٢م) دون ان نعلم عن تاريخ وفاته واين توفى [٦٥] .

٣- محمد بن ابراهيم الغساني .

ابو بكر محمد بن ابراهيم بن احمد بن ابراهيم بن احمد من اهل المرية سمع اباه وابا علي الغساني [٦٦] وابا عبد الله بن الفراء واجاز له ابو علي الصدفي وابو عبد الله بن الفراء[٦٧]ورحل الى الشرق حاجاً ومتعلماً فسمع من ابي بكر الطرطوشي [٦٨] وابي الحسن بن

مشرف[٦٩] وابا عبد الله الرازي [٧٠]فرجع الى الاندلس بعلم كثير فولي قضاء شرق الاندلس اثناء سيطرة المرابطين لها اعوام عدة واول تسلمه القضاء كان في مرسية سنة(٥٢١هـ/١١٢٦م) وصرف عنه منكوباً ومغرباً الى مراكش في محرم سنة(٥٢٩هـ/١١٣٤م) وتوفي بمراكش في منفاه سنة(٥٣٦هـ/١١٤١م) كان من الفقهاء البارزين ومن اهل الشورى صاحب التأليف المفيد في تفسير القران ولديه اعتناء واضح بالحديث [٧١]

٤- عبد الحق بن عبد الله الانصاري.

ابا محمد عبد الحق بن عبد الله بن عبد الحق ومما يقال انه ولد ونشأ بالاندلس وان آبائه من المهدية من القضاة العدول ومن اهل الفقه والحفظ وله مشاركة في الاصول الفقه ودراية وحكمه في علوم شتى نبيهاً بصيراً بالأحكام جزلا لا يداهن على الحق مهيباً مُعظماً عند الولاة وله كتاب في الرد على ابي محمد بن حزم [٧٢] يدل على حفظه وسعة علمه استقضي بعدة اماكن كغرناطة واشبيلية ومراكش في المغرب فولي قضاء غرناطة ثم نقل الى اشبيلية فتقلده مدة طويلة وصرف عنه سنة (٦١٩هـ/١٢٢٢م) مستدعى الى مراكش فأقام بها وولي قضاء الجماعة وقد امتحن بالفتنة المتفاقمة هنالك حينها فربما كان انتقاله من الاندلس الى مراكش هو امتحان له حتى اذ كان في غير بلاده ستكون العيون موجه عليه لتدوين عثراته خاصة ان لكل منطقة تقاليدها ونظامها الذي يختلف عن المدن الاخرى[٧٣].

٥- ابن الابار القضاعي.

محمد بن عبد الله بن ابي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بـ ابو عبد الله بن الابار من اهل بلنسية ولد سنة (٥٩٥هـ/١١٩٨م) جال الاندلس وتلقى علومه فوصف بانه بصيراً بالرجال واماماً في اللغة العربية فقيهاً نبيهاً وله في التاريخ علم وفن كبير لا يضاهيه احد بليغاً موصوفاً بالفصاحة وكاتباً مميز [٧٤] .

كتب عن السيد ابي عبد الله بن ابي حفص بن عبد المؤمن ببلنسية ثم كتب عن ابن مردنيش ولما حاصر النصارى بلنسية ونازلها كان ابن الابار على رأس الوفد الذي بعث الى المغرب الى الامير ابي زكريا فانشد له قصيد يستصرخهُ الى مضاعفة الجهود لفك الحصار عن بلنسية فبادر سلطان المغرب باغاثتهم وشحن الاساطيل بالمدد اليهم والمال والكسى فوجدهم في حالة يرثى لها من شدة الحصار فلم ينفع ذلك حتى تغلب النصارى على المدينة

فعند ذلك رحل ابن الابار باهله الى تونس فنزل بأحسن منزله وتلقاه السلطان واحسن اليه حتى جعله كاتب علامته في صدور رسائله ومكتوباته فكتبها مدة ثم ان السلطان اراد صرفها الى احد كبار القضاة في تونس وهو ابو العباس الغساني وذلك لأنه يحسن كتابتها بالخط المشرقي فسخط ابن الابار لأنه اثر غيره حتى انه جاهر بالرد على ذلك واستشاط غضباً وانشد قصيدة نال بها من السلطان فنمى ذلك للسلطان فامر بلزوم بيته ولا يخرج منه ثم استعتب السلطان بتأليف رفعهُ اليه سماه (اعتاب الكتاب)[٧٥] فاستشفع بابنه المستنصر فغفر السلطان له واعاده الى الكتابة ولما مات ابو زكريا رفعه المستنصر الى مجلسه مع طبقة الفقهاء الذين كانوا يحضرونه من اهل الاندلس اذ لم يجعل ان الابار في مقدمتهم وكان في ابن الابار انفه فاصبح يتضايق من السلطان ولا يطيقه اطلاقاً[٧٦] ويقال انه كان بينه وبين المستنصر امور كثيرة كان ابن الابار يستصغر من شأنهم وعلمهم وكثير من العلماء الذين كانوا يحضرهم وكذلك فان العلماء اغاظهم ما كان يصدر من ابن الابار من كلام وافعال جعلهم يترصدون عثراته ويتمنون الايقاع به حتى صدر كلام من ابن الابار بحق المستنصر لا يُحتمل اطلاقا فقال: طغى بتونس خلف سموه ظلمها خليفة فاغتاظ السلطان وامر بامتحانه ثم قتله وقتل قعصاً بالرماح في شهر محرم سنة(٦٥٨هـ/١٢٦٠م) واحرقت جثتهُ ، وامر السلطان بجمع كل كتبه ومؤلفاته واوراقه سماعهُ ودواوينه فاحترقت معه[٧٧] وقال الكتبي قتل مظلوماً بتونس على يد صاحبها لأنه تخيل منه الخروج وشق العصا وقيل ان بعض اعدائه ذكر عند صاحب تونس انه الف كتابا وانه فيه بعض الامور التي تدعى هلاكه لدى السلطان وعندما احس ابن الابار بهلاكه وقال لغلامه خذ البغلة وامض بها حيث شئت فهي لك [٧٨]وقيل انه الف كتاباً سماه درر السمط في اخبار السبط [٧٩] ينال به من بعض الامراء وفيه امور سجلت عليه ساعدت ان يكون حجة في نكبته وهذا الكتاب قيم وفيه صور نثرية واسلوب ادبي جميل[٨٠] استقى منه المقري في كتابهُ نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب[٨١] .

٦- محمد بن يوسف النفري.

ابو حيان محمد بن يوسف بن علي يوسف بن حيان يلقب من الالقاب المشرقية بأثير الدين من اهل غرناطة قراء ببلده على ابي جعفر بن الزبير ولازمه وانتسب اليه وانتفع به واشار له بالمشرق ذكراً كبيراً ويقال انه نادي في الناس عندما بلغهُ ممات ابن الزبير وصلى

عليه، واخذ عن الاستاذ ابي جعفر الرعيني [٨٢] ومن ابي الحسن فضل بن محمد بن فضيلة المعافري[٨٣] وروى عن الحسن بن عبد العزيز بن ابي الاحوص الفهري [٨٤] رحل للمشرق فسمع من علماء كثيرون في القاهرة والاسكندرية وبغداد ومكة وتونس ورجع الى الاندلس يعلم وافر فألف واقراء ومن تأليفه المفيدة والقيمة كتاب (تسهيل الفوائد لابن مالك) وكتاب قيم في تفسير القران الكريم يسمى (البحر المحيط) والف كتاب غريب في اللسان التركي أي انه كان يجيد عدة لغات تدل على علمه وذاكرتهُ الرائعة وله مؤلفاته اخرى رائعة لكنه امتحن عندما تصدى للعالم ابي جعفر الطباع ووقعت المشاكل والجدل بينه وبين استاذه ابو جعفر بن الزبير فقام محمد بن يوسف للتصدي لجعفر الطباع ونال منه فرفعت القضية الى السلطان فامر بإنزال العقوبة على العالم محمد بن يوسف فاختفى ثم عبر البحر متخفياً ووصل المشرق كان شاعراً يوصف شعرة بالحيوية وحلاوة التعبير بليغاً فقيهاً متواضعاً كريما توفي مغرباً بمصر في سنة(٧٥٤هـ/١٣٤٤م) ودفن بالقرافة [٨٥] .

٧- ابو بكر اليابري.

عيسى بن الوكيل استعمل في غرناطة كاتبا في بلاد الدولة اللمتونية واتهم بانه اختلس مال قدرهُ عشرة الالف دينار فقيض عليه ونفي الى مراكش فلما بلغ به الموكلون مدينة سلا وكان على المدينة بنو القاسم المعروفين ببني العشرة فطلب من بنو القاسم الاستعطاف عليه ومدحهم بقصيدة تضمنت المناشدة لإيصال المال المعلوم وفدائه والعفو عنه واعادته الى عمله فصدر جواب الاستعطاف وعاد ابن الوكيل الى غرناطة بعده مدة من الزمن الى عملهُ فقال عند وصوله غرناطة قصيدة رائعة تدل على روعة انشائه وتصف شوقه وحنينه اولها:

غريب بأرض الغرب فرّت قلبهً..... فآوت سلا فرقاً ويابره فرقا
اذ ما بكى اوناح لم يلف مسعداً .... على شجوه الالغمائم والورق [٨٦]

الاحالات

(١) باشكنهادة: ويسمى ايضا اشكهباط: ابو بكر محمد بن قاسم اصله من وادي الحجارة ونشأ بقرطبة (cordoba) وساد فيها وجارى الملوك والاعيان والكتاب واصدم بالفتنة التي جرت بقرطبة وقام بذم كثير من الناس بصورة نثرية الجأتُه الظروف الى مغادرة الاندلس لما صدر منه ذم الملوك والاعيان فاراً الى المشرق .

ابن سعيد المغربي ، ابو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) المغرب في حلى المغرب، تحقيق : شوقي ضيف، دار المعارف (القاهرة– ١٩٥٥م) ٣١/٢.

(٢) الفتنة بقرطبة : هي التي نالت الناس جميعا بقرطبه فلم يسلم منها احد سواء كان من العامة او الخاصه وقتل بها كثير من المسلمين من العرب والبربر فقد كان البرابر لما وجدوه من سوء تدبير عبد الرحمن الناصر وانتقاض امره فقد كان الامويين يعتدون عليهم كونهم (أي البربر) كانوا السند القوي للعامرين ويعللون سبب تغلب المنصور بن ابي عامر واولاده من بعده على الاندلس بسببهم فقد كرهم العرب المناصرين للاموية واسروا وابرموا الاتفاق على الفتك بهم وتواصوا بكرهيتهم لكنهم كانوا اهل قوه وغالبية فأمر المهدي ان لا يركبوا ولا يتسلحوا فقامت الناس بالثورة عليهم وانتهوا دورهم واذاوهم فشكا بعضهم الى المهدي فقام المهدي بقتل من اتهم من العامة في امرهم وهو مظهر لبغضهم فرحا بما جرى من اذلالهم فعمت الفتنه فلحق البربر سليمان المستعين وتحالفوا مع النصاري ووثبوا على قرطبة لملاقات المهدي بها فتصدى لهم المهدي وسائر اهل قرطبة فقتل كثير من الناس والعلماء وائمة المساجد ودخل المستعين قرطبة وخرج المهدي الى طليطلة (Toledo) وتحالف مع الفونسو (Alphonso) ووصل قرطبة وهزم المستعين والبرابرة ودخل المهدي قرطبة وتفرق البرابرة والمستعين ثم كانت كثير من المعارك الى دمرت قرطبة والمدن والقرى التي خارجها. ابن عذاري ، ابو عبد الله محمد بن محمد المراكشي(ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م) البيان المغرب في اخبار المغرب، تحقيق : كولان وليفي برفنسال ، دار الثقافة (بيروت –١٩٨٣م) ٨٣/٣–٩٠.

(٣) المقري ، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني (١٠٤١هـ/١٦٣١م) نفح الطيب من غض الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر (بيروت –١٩٩٧م) ٩٥/٢.

(٤) دانية : من مدن شرق الاندلس مسورة سور منيع عامرة وذات زروع كثيرة اكثرها تين وزيتون ولها مكان مميز على البحر بحيث يخرج منها الاسطول للغزو . الحميري ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (٩٠٠هـ/١٤٩٤م) الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : احسان عباس ، مؤسسة الرسالة للثقافة (بيروت–١٩٨٠م) ٢٣٢/٢١٣/١.

(٥) مجاهد العامري : من اكابر على وقته ، عالما من اعلام اللغة العربية عالما بعلم القراءات والتفسير ساعيا وراء العلم منذ طفولته حتى كهولته جمع من الكتب مالم يجمعه احد من نظرائه ، وتوافدت عليه العلماء من كل حدب وصوب ومنهم ابي بكر المغربي وابن عبد البر وابن سيدة وغيرهم لما لا قوة من تشجيعه للعلماء والنظر بحالهم وتكريمهم لعطائهم الذي يرتقون به وكان من ابرز المهتمين بالفروسية والرياضة علم لم يكن من يجاريه بهذا المجال من ملوك زمانه اذا جعل من الثقافة ان يمتلك الفرد ادق تفاصيل الفروسية وحمل السلاح وكان شديد الوطأة على رعيته وكانت له ملقية والجزائر والشرقية ودانية ولم تأخذه في الله لومة لائم غزى كثير من الغزوات وكانت له النصرة على النصارى الا انه وقعت عليه وقعه شنيعة عندما تحالف عليه اكبر امم النصارى وباغتوه فقتل من أصحابه وجنوده عدد كثير ما لا يحصى

وملك النصارى اسطوله وتمادوا واستولوا على حريمه وفيهن نسائه وبناته وعلى أولاده وامه التي كانت نصرانية بالأصل ومما زاد نكبته ان احد العلماء الذين جعله مكانه في المدينة يدير الامور قد استبد بالأمر من بعده مجاهراً وزاد من النكبة عليه ان جمع الناس فبايعوه الا ان مجاهد قد سار اليه واستطاع الفتك به وبمن بايعوه واخرجهم من المدينة واعترفوا له بما تحالفوا عليه كذلك فقد استأصلهم اجمعين واخذ يفدي اهل بيته ورعيته بالمال من ايدي النصارى .لسان الدين بن الخطيب، ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي الاندلسي (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م) اعمال الاعلام فيمن بويع من قبل الاحتلال من ملوك الاسلام وما يتعلق بذلك من الكلام ، تحقيق : سيد حسن كسروي، دار الكتاب العلمية (بيروت–٢٠٠٧م) ٢٠٢/٢–٢٠٥.

(٦) ابي محمد الباجي : هو الفقيه الجليل من اهل المغرب من مدينة القيروان ولاه المهدي الشورى بقرطبة ايام الفتنه البربرية وهو من افاضل العلماء سمع من الكثيرون عرف بثقته وعلمه .القاضي عياض، ابو الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت٥٤٤هـ/١١٤٩م) ترتيب المدارك وتقريب المسالك ، تحقيق : محمد بن تاويت الطنجي واخرون (المغرب –١٩٨٣م) ٢٣/٨.

(٧) سردانية: جزيرة على طرف من البحر الشامي، وهي مدينة عامرة كثيرة الجبال قليلة المياه طولها مائتان وثلاثون ميلا وعرضها من الغرب الى الشرق مائه وثمانون ميلا ولها ثلاث مدن تايبعه لها اولها الفيضنه وقالمرة (chimera) وهي رأس المجاز الى جزيرة قرشقة والثالثة قشالة واهل سردانية في الاصل روم افارقه برابرة متوحشون وهم اهل شدة وحزم لا يفارقون السلاح وسردانية مدينة كثيرة الزروع والضرع كثيره الخير وكانت تمتلك القوه والباس من خلال ارضها والمواطنون الذين يقطنوها . الحميري ، الروض المعطار ، ٣١٤/١.

(٨) ميورقة: جزيرة في بحر الزقاق تقابلها من المغرب بجاية وفتحها المسلمون سنة (٢٩٠هـ/٩٠٢م)وتغلب عليها النصارى سنة (٥٠٨هـ/١١٤م) وهي المرة الاولى حتى ان النصارى لما دخلوا المدينة وجدوها خالية من المقاتلين سوى النساء والاطفال والشيوخ فقتلوهم جميعا واسرع النصارى الرجوع الى دار ملكهم وبعدها ملكها المرابطين ثم تولى عليها محمد بن علي بن غانيه المسوفي وهو اول ولاة بني غانية ثم تعاقبوا على حكمها .وهي مدينة عامرة ترتبط باحد طرفها جزيرة منرقة (menorca) ومن الجوف برشلونة(Barcelona) من بلاد ارغون (Aragon) وشرقي ميورقة مدينة سردانية . الادريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس الحسيني الطالبي (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م) نزهة المشتاق في اختراق الافاق، عالم الكتب (بيروت–١٩٨٩م) ٥٨٢/٢؛ الحميري ، الرضى المعطار ، ٥٦٧/١.

(٩) لسان الدين بن الحطيب ، اعمال الاعلام ، ٢٠٤/٢.

(١٠) بجاية: مدينة على ساحل البحر بين افريقية والمغرب اختطها الناصر بن علناس بن حماد بن زيري في حدود سنة (٤٥٧هـ/١٠٦٤م) وكانت قديما ميناء ثم اصبحت مدينة وهي على قمة جبل شاهق تقابلها جبال كانت قاعده بني حماد وتسمى ايضا بالناصرية باسم بانيها وهي مدينة تفتقر لكل شئ سوى انها دار ملك

تركب فيها السفن وتسافر لجميع الجهات. ياقوت الحميري ، شهاب الدين ابو عبد لله (ت٢٢٦هـ/ ٨٤٠م) معجم البلدان ، دار صادر (بيروت- ١٩٩٥) ، ٣٣٩/١.

(١١) ابن بشكوال، ابو القاسم خلف بن عبد الملك (ت٥٧٨هـ/١١٨٢م) الصله في تاريخ ائمة الاندلس ، عني بنشرة وصحيحةُ : عزت العطار الحسيني ، مكتبة الخانجي (القاهرة- ١٩٥٥م) ٢٦١/١؛ لسان الدين بن الخطيب، اعمال الاعلام ، ٢٠٥/٢.

(١٢) ابو عمر بن عبد البر: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي احد اعلام الاندلسي في وقته وصاحب التصانيف المهمة منها المصنف المهم الاستيعاب روى عن سعيد بن نصر وعبد الله بن اسد وابن ضيفون، واجاز له من مصر ابو الفتح بن سيبحت، كان متبحراً في اللغة بارعاً في العربية والاخبار توفي في ربيع الاول سنة(٤٦٣هـ /١٠٧٠م) .الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) العبر في خبر من غبر ، تحقيق : ابو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية (بيروت-ب.ت) ،٣١٦/٢.

(١٣) الحسين بن علي الطبري: واحد من ابرز العلماء في المشرق على ناصر العمريّ بخرسان وعلى القاضي أبي الطيب ببغداد ايام صغره ولازم الشيخ ابا اسحاق الشيرازي سمع الحديث من القاضي ابي الطيب وابي اسحاق وصحيح مسلم من عبد الغافر الفارسي روى عنه الحافظ اسماعيل والسلفي توفي (٤٩٥هـ/١١٠١م) في مكة او باصبهان . السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م) طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر (بيروت-١٩٩٤م) ٣٤٩/٤.

(١٤) طلبيرة: مدينة قديمة تقع على نهر تاجة وهي في القسم الثالث من الاندلس على جبل شاهق تخرج من تحته عين كبيره يطحن على جريها عشرون رحى والمدينة من اجمل بلاد الاندلس واسعة لها اسواق كبيرة ولها بساتين كبيرة بينها وبين طليطلة سبعون ميلا وتعد من مدن الثغور .الحميري الروض المعطار، ٣٩٥/١.

(١٥) لورقة: من مدن الاندلس السبعة التي صالح عليها الملك تدمير العرب المسلمون وهي على سفح جبل تتميز بترتيبها الصفراء وبها معادن كثيرة تحمل الى البلدان ولها كثير من المزارع وبها يعصر الخمر وينقل لما يكثر من عنبها ومن اهم حصونها حصن سرنيط بينها وبين سرقسطة ٤٠ ميلا .صفي الدين البغدادي ، عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل القطيفي (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، دار الجبل (بيروت،١٩٩٣م) ١٣١١/٣؛ الحميري ، ١الروض المعطار ، ٥١٢/١.

(١٦) ابن الابار، محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي البلنسي(ت٦٥٨هـ/١٢٥٨م) التكملة لكتاب الصلة، تحقيق : عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة (لبنان،١٩٩٥م) ٣٠٣/٢؛ الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) سير اعلام النبلاء ، دار الحديث (القاهرة – ٢٠٠٦م) ٤٠١/١٤.

[١٧] طراد بن محمد الزيني : طراد بن محمد بن الحسن بن عبد الوهاب بن سليمان ابن محمد المعرف بـ (ابو الفوارس الزيني ولي النقابة للعباسيين سنة(٤٥٣هـ/١٠٦١م) ولقب بالكامل وروسل به الى ملوك الاطراف بالعراق وكان احضر الناس جوابا واحسنهم نادرة لكنه يتميز بالعصبية مع سداد وكفاية وشهامة توفي سنه (٤٩١هـ/١٠٩٧م) .الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله (ت٧٦٤هـ/١٠٧١م) الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى : دار احياء التراث (بيروت–٢٠٠٠م) ٢٤٠/١٦.

[١٨] ابو الفتح المقدسي : ابراهيم بن نصر بن ابراهيم بن داود النابلسي شيخ الشافعية بالشام، وصاحب المصنفات المهمة ، سمع من علماء لا يحصى عدهم ففي دمشق العالم عبد الرحمن بن الطبيز وابي الحسن السمسار وبغزة من ابي جعفر الميماسي وغيرهم من العلماء وصف بعلو القدر من كبار المحدثين فقيها زاهداً توفي في سنة(٩٤٠هـ/١٥٣٣م) .ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن احمد بن محمد العكري الحنبلي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) شذرات الذهب في اخبار بن ذهب؛ تحقيق : محمود الارناؤوط وعبد القادر الارناؤوط ، دار ابن كثير (دمشق– ١٩٨٦م) ٣٩٦/٥.

[١٩] ابو العباس الرميلي المقدسي : مكي بن عبد السلام بن الحسين .احد الرحالة الذين جالوا في البلاد فدخل مصر وطرابلس والكوفة والبصرة وبغداد وواسط والموصل وآمد وميافارقين وغيرها من البلاد وصف بانه من الحفاظ الكبار واهل الفتيا في المذهب الشافي وصنف تاريخ بيت المقدس ولما دخلت النصارى بيت المقدس قتل بالحجارة لما تبين لهم انه من اكابر العلماء بها توفي صبراً سنة (٤٩٢هـ/١٠٩٨م) .الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (٧٤٨هـ/١٣٤٧م) تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية (بيروت–١٩٩٨م) ٢٠/٤؛ البغدادي، اسماعيل بن محمد أمين بن مير الباباني (ت٣٩٩هـ/١٩٧٨م) هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار احياء التراث العربي (بيروت– ب.ت) ٤٧١/٢.

[٢٠] النباهي، ابو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد ابن الحسن النباهي (ت٧٩٢هـ/١٣٨٩م) تاريخ قضاة الاندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا) تحقيق : لجنة احياء التراث العربي (بيروت – ١٩٨٣م) ١٠٥/١.

[٢١] تذكرة الحافظ، ٦٢/٤.

[٢٢] ابن تيمية: احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن ابي القاسم بن تيمة المعروف ايضاً بتقي الدين ابو العباس الحراني ولد (٦٦١هـ/١٢٦٢م) بحران وتحولوا الى دمشق سمع من عبد الدائم ومن الشيخ ابي اليسر وخلق كثير من العلماء عني بالرواية وصف الكثير من الكتب اهمها المعجم الكبير توفي مسجونا بقاعة في دمشق سنة (٧٢٨هـ/١٣٢٧م) . الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) معجم الشيوخ الكبير، تحقيق : محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الطائف (السعودية– ١٩٨٨م) ٥٦/١.

[٢٣] ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ١٤١/٨–١٤٢.

[٢٤] المقري، نفح الطيب، ٣٦/٢–٣٧

[٢٥] الذهبي ، تذكرة الحافظ، ٦٢/٤؛ النباهي، المرقبة العليا، ١٠٦/١.

[٢٦] باغة: من المدن التابعة لكورة البيرة تبعد عن قرطبة خمسون ميلا فائها عذب يكثر فيه الحجر ويجود فيها الزعفران الذي ينقل الى مناطق شاسعة وبلدان كثيرة، ياقوت المحمدي، معجم البلدان ، ٣٢٦/١؛ صفي الدين البغدادي ، مراصد الاطلاع ، ١٥٥/١.

[٢٧] ابي عبد الله بن الحاج: محمد بن احمد بن خلف بن الحاج التجيبي القرطبي المالكي احد قضاة قرطبة العدول تولى القضاء في قرطبة مرتين وكان حليما ليناً يوصف بالتواضع والرشد يحفظ لم يحفظ له جور في قضية ولا ميل بهواة ولا اصغاء الى عناية قتل ظلما في مسجد قرطبة وهو يصلي يوم الجمعه سنة (٥٢٩هـ/١١٣٤م) .الذهبي ، العبر ، ٤٣٦/٢؛ النباهي ، المرقية العليا، ١٠٢/١.

[٢٨] ابي القاسم بن رشد: احمد بن رشد: احمد بن محمد بن احمد بن رشد هو والد ابن رشد الحفيد الذي اخذ عنه ابنه كتاب الموطأ حفظاً لكن من ترجم له لم يبين لنا تاريخ ولادتهُ ولا تاريخ وفاته فقد ترجم لابيه وابنه المسمى بالحفيد الذي توفي سنة (٥٩٥هـ/١١٩٨م) .النباهي ، المرقبة ، ٩٥/١ ، ١١١؛ ابن فرحون ، ابراهيم بن علي بن محمد برهان الدين اليعمري (ت٧٩٩هـ/١٣٩٦م) تحقيق: محمد الاحمدي ابو النور، دار التراث للطبع والنشر (القاهرة–ب.ت) ٢٤٨/٢، ٢٥٧.

[٢٩] ابن الابار، التكملة ، ٢٣٥/١؛ النباهي ، المرقبة العليا، ١٠٣/١.

[٣٠] ابي علي الصدفي : الحسين بن محمد بن فيرة بن حيون بن سكرة الصدفي الاندلسي روى عن ابي الوليد الباجي وحل الى الشرق ودخل العراق وسمع بالبصرة من عبد الملك ابن شعبة وبالأنبار من خطيبها ابي الحسن وببغداد من على بن قريش وغيرهم من علماء العراق وبدمشق من الفقيه نصر ورجع الى الاندلس بعلم واسع كان من علماء الحديث والفقه والادب حسن الخط متواضع وصاحب تأليف استشهد الصدفي في موقعة قتندة سنة (٥١٤هـ/١١٢٠م). الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٢٩٦/١٤؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات، ٢٧/١٣؛ السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥ م) طبقات السيوطي، دار الكتب العلمية (بيروت–١٩٨٣م) ٤٩٥/١.

[٣١] اين ابي تليد: خلف بن موسى بن تليد الخولاني واسم ابي تليد خضيب بن موسى من اهل شاطبة سمع من عبد الوارث بقرطبة . ابن الابار ، التكملة ،٢٤٠/١.

[٣٢] ابو محمد بن حوط الله : عبد الله بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن سليمان بن عمر بن حوط الله الانصاري الحارثي الازدي عرف بتفننهُ بعلوم شتى ومن القضاة المشهورين والمحدلين الاجلاء تُغلب عليه الطريقة الظاهرية وان ملوك الموحدين يحلونه لعلو علومه ولي القضاء ، بمناطق كثيرة في بلاد الاندلس كاشبيلة وقرطبة وغيرها. الصفدي ، الوافي ١٠٦/١٧؛ الذهبي ، سير اعلام ٧٨/١٦؛ لسان الدين بن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الغرناطي (٧٧٦هـ/١٣٧٤م) الاحاطة في اخبار غرناطة ، دار الكتب العلمية (بيروت–١٩٨٥م) ٣١٧/٣؛ المقري ، نفح الطيب، ٩٠/٢٠.

[٣٣] ابن الزبير الغرناطي، ابي جعفر احمد بن ابراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي(ت٧٠٨هـ/١٣٠٨م) صلة الصلة، ضبط نصه وعلق عليه: جلال الاسيوطي ، دار الكتب العلمية (بيروت –٢٠٠٨م) ٢٩–٣٠.

[٣٤] محمد بن يوسف بن هود: هو الذي آلت اليه رئاسة الاندلس بعد انقراض دولة الموحدين فملك مرسية واشبيلية وغرناطة ومالقه والمرية (ALMeriia) وهو احد احفاد المستعين بن هود الجذامي وكان الامير يوسف شجاعا كريما وفيا متوكلا كلقبه كان خروجه من مرسية في رجب سنة(٦٢٥هـ/ ١٢٢٧م) وظهر بالصخور من احد الجهات في نفر قليل من الاجناد وكان الناس يرتقبون ظهور ويناصرونه وسارع بالانقضاض على جيش الموحدين فشتتهُ وقام بالدعاء العباسيين ببغداد ووصله تقليد المنتصربالله ببغداد ومتابع قوات الموحدين ومن حسن حظه ان المأمون قائد الموحدين اشتغل بالفتنة الدائرة بمراكش فصفى الجو لابن هود فملك اكثر مدن الاندلس . لسان الدين بن الخطيب، اعمال الاعلام ، ٢٤٦/٢–٢٤٨.

[٣٥] عبد الله بن زنون : هو احد ولات محمد بن يوسف بن هود الذين استعلوا وتمردوا عليه في قواعد الاندلس مثل عبد الله بن الرميمي بالمرية ، ابي عبد الله بن زنون بمالقة وابي يحيى عتبه بن يحيى الجزولي بغرناطة. لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة، ٧٥/٢.

[٣٦] النباهي، المرقبة العليا، ١١٣–١١٣.

[٣٧] ابي الحسن بن ابي العيش: علي بن محمد ابي العيش الانصاري من اهل طرطوشة وسكن شاطبة اخذ القراءات عن ابي الحسن بن الدوش وابي المطرف بن الوراق وغيرهم وتصدر للاقراء بشاطبة وصف ابو الحسن بالفضل والصلاح. ابن الابار ، التكملة ، ٢٠٠/٣؛المراكشي، ابو عبد الله محمد بن عبد الملك الانصاري الاوسي(ت٧٠٣هـ/١٣٠٣م) السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة للكتابي الموصل والصلة .تحقيق : احسان عباس ، دار الثقافة (بيروت–١٩٦٥م) ٢٨٦/١.

[٣٨] المرية: من اشهر مراسي الاندلس وهي مدينة امر ببنائها الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد سنة (٣٢٤هـ/٩٥٥م) وقد سورت بسور حصين وبها قلاع كان المقاتلين يرابطون فيها لرصد أي خطر يداهم المدينة واصبحت من اهم مدن الاندلس اذ يقصدها التجار من سائر بلاد العالم وتغلب على اهلها كثر الاموال وتطورت المدينة عندهم اذا اشتملت على الف فندق تقريباً عدا التطور في الدور وغيرها من الامور، الادريسي، نزهه المشتاق ، ٥٦٣/٢؛ الحميري ، الروض المعطار، ٥٣٧/١.

[٣٩] ابي جعفر بن الزبير : احمد بن ابراهيم بن الزبير بن محمد بن ابراهيم بن الحسن الثقفي الغرناطي من خاتمة المحدثين والمقرئين في غرناطة بزمانه وصف بحسن التعليم والصبر على التسميع والمثابرة والملازمة على التدريس حتى بلغ عمر الثمانين لا يداهن على الحق كثير الخشوع جزلا مهيباً موقراً عند الخاصة والعامة له التصانيف المهمة اهمها صلة الصلة والتي وصلها لسان الدين بن الحطيب بكتاب سماه عائد الصلة. لسان الدين الحطيب ، الاحاطة ، ٧٢/١–٧٣.

[٤٠] ابي جعفر بن الزيات : احمد بن علي بن حسن بن علي ابن الزيات الكلاعي ترجم لابيه لسان الدين الخطيب وقال اسم اينه محمد بن احمد وكان شبيها بابيه في هديه وحسن سمته ووقارة الا انه كان يختلف عن

ابيه بانه حافظا للرتبه ومشاركا في الفنون تولي القضاء ببلدة بلش وخلف اباة على الامامة والخطابة ؛لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة ، ٢/٨٠.

(٤١) غالب بن سيد بونة : ابا تمام غالب بن حسن بن احمد بن سيد بونة الخزاعي من اهل وادي آش من نظر دانية (Dania) روى عن ابيه وابي عبد الله محمد بن مزين الكماد الحافظ تميز ابو تمام بانه استاذا مباركاً فاضلا قمة في التجريد صالحاً ولي القضاء وتوفي سنة(٦٥١هـ/١٢٥٣م) . ابن الزبير الغرناطي ، صلة الصلة/٢٧٤؛ النباهي ، المرقبة، ٢٦/١.

(٤٢)لسان الدين بن الخطيب، الاحاطة، ٣١٤/٤.

(٤٣) رندة: من مدن تاكرنا وهي من المدن القديمة البنيان وبها اثار تعود لمن سكن الاندلس قبل المسلمين يجلب الماء لها من نهر سمي بنهر رندة ينبع من شرق المدينة ومن جبل اطلوبرة بغرب المدينة فيدخل المدينة ويختفي ذلك النهر في غار بالجبل فلا يرى له جريان لأميال حتى يصب في نهر لكة ومن اغرب الامور ان في رندة عين ماء تجري من اوائل الربيع حتى نهاية الصيف اما اذا دخل الخريف تنضب ولا يرى لها جريان اطلاقا حتى يأتي الربيع القادم لتجري من جديد .ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ٧٣/٣.

(٤٤) خبر استبداد الحكم برندة : عند عبور امير المسلمين ابي يعقوب سنة(٦٩٣هـ/١٢٩٣م) الى المغرب ومن ثم عاد ليحاصر طريف ثم تعذر السلطان لمطاولت المحاصرة لطريف ثم آب امر الجيش الى ولده فازعج ذلك جيش المرينين المحاصر طريف بمالقة (Malaga) فعندما طال الحصار واقبلت جيوش النصاري لسد ممر الزقاق اضطر الامير المريني الى الانصراف للمغرب تاركاً الاندلس رافضاً الاعانة فآلت الامور الى ان يتمسك بني الحكم برندة ولما الت الامور لبني نصر طلبهم للولاء له لكنهم رفضوا وتمسكوا برندة مما ادى ذلك ان الجيش المحاصر لطريف بمالقه ضرب رندة واشتعلت الفتنة في البلاد الغربية للاندلس . لسان الدين بن الخطيب، اعمال الاعلام ، ٢٥٥/٢.

(٤٥) لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة ، ٣١٤/٤.

(٤٦) ابو عبد الله التونسي : محمد بن جابر بن محمد بن قاسم بن محمد بن احمد الوادي آشي الاصل التونسي الاستيطان يلقب بشمس الدين ويعرف ايضا بابن جابر نشأ بتونس وجال في البلاد المشرقية والمغربية واستكثر من الرواية عن المشايخ ثم قدم الاندلس (٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م) بعلم كثير وله تصانيف في علم الحديث تدل على سعة علمه توفي سنة(٧٤٩هـ/١٣٤٨م) . ابن فرحون ، الديباج المذهب، ٢٩٩/٢.

(٤٧) لسان الدين بن الخطيب، الاحاطة، ١٢٢/٣.

(٤٨) ابا نعيم رضوان: هو من موالي الدولة النصرية من نصاري قشتالة (Castile) واخواله من برجلونة التجأ اباه الى غرناطة بعد ان داهمه الخوف بدم ارتكبه وقد كان رضوان صغيراً فتربى ببلاط غرناطة وتعلم بها كل علومها فكان عزيز النفس عالي الهمة اية من اللغة ملتزم بالسنة دؤوبا على الجماعة ثاقب الذهن مع اظهار للغفلة مليح الكلام والدعابة مع وقار وسكينة عارفاً بالسياسة مكرماً للعلماء نافراً من اهل البدع. لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة، ٢٨٩/١-٢٩٠.

(٤٩) لسان الدين بن الخطيب، الاحاطة، ١٦٦/١-١٦٧.

(٥٠) المقري، شهاب الدين احمد بن محمد بن يحيى المقري التلمساني (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م) ازهار الرياض في اخبار عياض، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة (القاهرة – ١٩٣٩م) ١٨٦/١.

(٥١) المقري، نفح الطيب، ٨/٥.

(٥٢) ابن الجياب: علي بن محمد بن سليمان بن علي بن سليمان بن الحسن الانصاري الغرناطي المعروف بابن الجياب من اهل غرناطة كان اماما متفقها في العلوم كالبلاغة والادب وشيخ طلبه الاندلس رواية وتحقيقاً ومشاركاً في كثير من العلوم بارعاً في العربية واللغة عارفاً بالقراءات والحديث متبحراً في الادب والتاريخ مشاركا في علم التصوف حجه في النثر جلداً على الخدمة السلطانية وهو شيخ لسان الدين بن الخطيب الذي اخذ العلوم عنه وتأدب به وتخرج بين يديه وورث منصبة الذي كان عليه بسلطته غرناطة وهي خطة الكتابة. ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ١١١/٢؛ المقري، نفح الطيب ، ٤٣٤/٥؛ البغدادي، هدية العارفين، ٧١٩/١.

(٥٣) ابن العماد الحنبلي ، شدرات الذهب، ٦٩/١.

(٥٤) السلاوي، شهاب الدين ابو العباس احمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري(ت١٣١٥هـ/١٨٩٧م) الاستقصاء لأخبار دول المغرب الاقصى، تحقيق : جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب (الدار البيضاء–ب.ت) ١٩١/٣.

(٥٥) كان السلطان الغني محمد بن يوسف بن اسماعيل قد خلع والتجأ الى مدينة رندة وقد قام بالثورة من زندة حتى احواز مالقه فتيسر امرها اذا حالف النصارى فاسترد كثير من الحصون الى ان دخل مالقة في سنة (٧٦٣هـ/١٣٦١م) وقتل عدوه عندما اراد الفرار من غرناطة فقتلة النصارى وفاءاً لعهد الذي ابرم بين النصارى ومحمد بن يوسف المخلوع وعندما دخل السلطان المخلوع محمد بن يوسف غرناطة ولحقه به كاتبه وكاتب ابيه ابن الخطيب فأستدعاه وعقد له على وزارته وفوض اليه القيام بملكة فاستوى وملك هواه واخبر ابن الخطيب انه كان للسلطان نعم الناصح لكن السلطان خبيث يذعن لمن بجواره من الحاقدين على لسان الدين فسارع لسان الدين بالهروب للمغرب. لسان الدين بن الخطيب، اعمال الاعلام ، ٢٦٩/٢؛المقري، نفح الطيب، ١٠٤/٥.

(٥٦) لسان الدين بن الخطيب، محمد بن عبد الله السلماني اللوشي (٧٧٦هـ/١٣٧٤م) نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، ب.ط(ب–ت) ١/١.

(٥٧) لسان الدين بن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ٢٦٨/٢-٢٦٩.

(٥٨) لسان الدين بن الخطيب، نفاضة الجراب، ٢٨/١.

(٥٩) ابو عبد الله بن زمرك: محمد بن يوسف بن محمد بن احمد الصريحي اصله من شرق الاندلس وسكن آبائه في ربض البيازين بغرناطة فنشأ ابن زمرك بها من صدور طلبة العلم في الاندلس ومن افاضلهم حلو المجالسة خفيف الروح عظيم الانطباع مائلاً للمذاكرة حاضر الجواب وافر الذكاء .لسان الدين بن الخطيب، الاحاطة ، ١٩٦/٢.

[٦٠] ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد ولي الحضرمي الاشبيلي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر والمسمى بـ (تاريخ ابن خلدون ، تحقيق: خليل شحاذة ، دار الفكر (بيروت–١٩٨٨م) ٤٥٣/٧؛ المقري، نفح الطيب، ١٠٤/٥–١١١؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهبي ، ٦٩/١.

[٦١] ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ٣/١(مقدمة المحقق)

[٦٢] ابي بكر الحجاري: عبد الباقي بن محمد بن سعيد بن اصبح بن بريال الانصاري من اهل وادي الحجارة سمع عن المنذر بن المنذر وابي الوليد هشام بن احمد الكناني وابي القاسم ابن الفتح كان من اهل العفاف منقبضاً ورعاً توفي سنة (٤٥٧هـ/١٠٦٤م). ابن بشكوال، ابو القاسم خلف بن عبد الملك (ت٥٧٨هـ/١١٨٢م) الصلة في ائمة الاندلس، عني بنشرة: عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي (القاهرة –١٩٥٥م) ٣٦٦/١.

[٦٣] لسان الدين بن الخطيب، الاحاطة ١٤٤/٣.

[٦٤] يشير النباهي الى ان ترجمة محمد بن سماك اخذها من كتاب صلة الصلة لكن لا وجود لصاحب الترجمة محمد بن سماك وان الموجود هو عبد الحق بن سماك ولم يذكر عن صاحب صلة الصلة عن آبائه شئ سوي قوله عبد الحق بن سماك العاملي من اهل مالقه يكنى ابا محمد وسكن حصن بلش بشرقي مالقة روى عنه ابو عبد الله بن الحسن المعروف بابن الخطيب وان بني العاملي معرفون بالخير والصلاح .ابن الزبير الغرناطي، صلة الصلة، ١٥٥/١.

[٦٥] النباهي، المرقبة العليا، ١٠٩/١.

[٦٦] ابو علي الغساني: الحسين بن محمد بن احمد يروي عن ابي العباس احمد بن عمر وعن حاتم بن محمد وسراج بن عبد الله بن سراج وروى عنه جماعة كثير وصف ببراعته بالحديث واهل الحفظ عالما بالرجال وله من تصنيف قيم اسمه تقييد المهمل وتمييز المشكل توفي سنة(٤٩٨هـ/١١٠٤م) .الضبي، بقية الملتمس ٢٦٥/١،.

[٦٧] ابو عبد الله بن الفراء: محمد بن عبد الله بن الفراء من القضاء العدول في المرية ومن اهل الادب المشهورين نحوياً خطيباً .ابن الابار، التكملة ، ١٨٥/٢؛ المقري ، نفح الطيب ، ٣٨٦/٢.

[٦٨] ابو بكر الطرطوشي : محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان الفهري بن رندقة من تلاميذ ابو الوليد الباجي رحل الى المشرق فدخل العراق ووصل بغداد فدرس بالمدرسة العادلية وقت ثم رحل فدخل مصر فسمع من ابو حامد الغزالي لكن الغزالي لم يقبل بمقابلته فرحل الى ان وصل جبل لبنان وصحب ابو عبد الله السائح وغيره، فكان من الفقهاء الاجلاء وامام المحدثين بالاندلس موصوفا بالعلم والفضل توفي سنه(٥٢٥هـ/ ١١٣٠م) .الضبي ، بغية الملتمس، ١٣٥/١.

[٦٩] ابا الحسن بن مشرف الأنماطي: محمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن قاسم بن محمد بن هاني اللخمي القائصي روى عن ابي بكر بن عطية وابي محمد بن عتاب وكان وزيراً جليلا وفقيهاً رفيهاً جيد الشعر عارفاً

بصناعة النحو والعروض موصوفاً ببراعة اللغة والادب والطب محدثاً ومن اهل الرواية .لسان الدين بن الخطيب، الاحاطة ،١٣٣/٣.

(٧٠) ابي عبد الله الرازي : محمد بن عمر بن الحسين فخر الدين طبرستاني الاصل وموالده في مدينة الري وهو ابن خطيب مدينة الري تتلمذ على يد والده الامام ضياء الدين وعلى يد الامام ابي محمد البغوي وعلى يد كثير من علماء عصره برع بالتصانيف وانتشرت في الافاق فاقبل الناس عليها ورفضوا الاشتغال بكتب الاقدمين فكان يلقب بشيخ الاسلام بهراة ويقال انه حفظ الشامل في الاصول لإمام الحرمين وقصد خوارزم وقد تمهر فجرى بينه وبين اهلها كلام فيما يرجع الى العقيدة فاخرج منها وقعد ما وراء النهر فجرى له ما جرى فعاد الى الري فكان فقيهاً ديناً بوصف بالحكمة والادب وله حظ كبير بالتفسير. ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/ ١١٣١م) معجم الادباء ارشاد الاديب الى معرفة الاديب، تحقيق: احسان عباس ، دار الغرب الاسلامي (بيروت- ١٩٩٣م) ٢٥٨٥/٦.

(٧١) ابن الابار، معجم اصحاب ، ١٢٦/١.

(٧٢) ابو محمد بن حزم: علي بن احمد بن سعيد بن جزم بن غالب كان جنده من موالي بني امية واصل آبائه من صحراء لبلة (Niebla) غرب الاندلس سكن هو وابوه قرطبة وكان ابوه من وزراء المنصور بن ابي عامر ووزراء ابنه عبد الملك المظفر وكان ابوه هو العقل المدبر لدولتيهما وكان ابو محمد وزيراً لعبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر الملقب بالمستظهر بالله اخو المهدي ثم ان ابو محمد بن حزم نبذ الوزارة واقبل على قراءة العلوم فنال مكانة لم ينلها احد من قلبه كان على المذهب الشافعي ثم انتقل الى القول بالظاهر له مصنفات كثير قيمة . ابن خاقان، ابي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان ابن عبد الله القيسي الاشبيلي (ت٥٢٨هـ/١١٣٣م) مطمع الانفس ومسرح التأنس في ملح اهل الاندلس ، تحقيق: محمد على شوابكة ، دار عمار (بيروت-١٩٨٣م) ٢٧٩/١؛ ابن عبد الملك المراكشي، المعجب ، ٤٣/١-٤٤؛ ابن سعيد المغربي ، المغرب، ٣٥٤/١.

(٧٣) ابن الابار، التكملة، ١٢٥/٣-١٢٦.

(٧٤) المقري، نفح الطيب، ٥٨٩/٢.

(٧٥) وهو كتاب مطبوع ، تحقيق: صالح الاشتر، مجمع اللغة العربية (دمشق-١٩٦١م).

(٧٦) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون، ٤١٨/٦.

(٧٧) المقري ، نفح الطيب، ٥٩٠/٢-٥٩١.

(٧٨) ابن شاكر الكتبي ، محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) فوات الوفيات، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر (بيروت-١٩٧٤م) ٤٠٤/٣.

(٧٩) وهو كتاب مطبوع: تحقيق عز الدين عمر موسى ، دار الغرب الاسلامي (بيروت-١٩٧٨م). ٥٩-١٤٩.

(٨٠) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٢٨٣/٣.

[٨١] المقري، نفح الطيب، ٥٠٠/٤ فما بعدها.

[٨٢] ابو جعفر الرعيني : علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن من اهل اشبيلية روى عن ابي بكر محمد بن عبد الله القرطبي واخذ عنه قراءات السبعة ولازمهُ وتفقه به وعن المعمر ابي زكريا يحيى بن احمد بن سليمان بن مرزوق الجذامي وغيرهم من العلماء واجاز له كثير من العلماء واعتنى والف وغلبت عليه الكتابة واعتمدها وابدع وتطور فيها وكتب لكثير من ملوك الاندلس والمغرب واعتنى كذلك بالنقل والرواية، توفي اخيراً بمراكش عند استقرارة بها سنة(٦٦٦هـ/١٢٦٧م) .ابن الزبير الغرناطي ، صلة الصلة /٢٥١-٢٥٢.

[٨٣] ابن فضيلة الغافري: فضل بن محمد بن علي بن ابراهيم من اهل اوريولة(orihuela) روى عن ابي بكر بن محرز وابن المرابط وابي تمام غالب بن سيد بونة الخزاعي وابي جعفر بن الاديب الاشبيلي وغيرهم وصف ابن فضيلة بانه كاتباً جليلا غاية في البلاغة والتعبير خطيباً متقدماً من اهل الفضل وزاهداً من حب الدنيا اشد الناس تمسكا بالسلف الصالح كثير الصوم كريماً مالكي المذهب ، اجاز لأبناء ابن الزبير الغرناطي صاحب صلة الصلة ، الاربعة وهم عاصم والزبير ومحمد وابراهيم توفي سنة(٦٩٦هـ/١٢٧٠م) .ابن عبدالملك المراكشي، السفر الخامس ،٥٤١/٢؛ ابن الزبير الغرناطي ، صله الصلة /٢٨٠.

[٨٤] ابي الاحوص الفهري: لم احد له تعريف سوى ماذكرهُ لسان الدين بن الخطيب عندما ترجم لابنه يوسف فقال: يوسف بن الحسن بن عبد العزيز بن محمد ابن الاحوص القرشي الفهري روى عن والده الحسن بن عبد العزيز واجاز له ابو يحيى بن الفرس توفي سنة (٧٠٥هـ/١٣٥٠م) .لسان الدين بن الخطيب، الاحاطة، ٣٢١/٤.

[٨٥] لسان الدين بن الخطيب، الاحاطة، ٢٨/٣-٤٣.

[٨٦] ابن الابار ، اعتاب الكتاب ، ٢٢٤/١.